

ذا ناشيونال انترست: الإمارات يجب أن تتوقف عن تأجيج الحرب في السودان



نشرت مجلة ذا ناشيونال انترست مقالاً للكاتب الفاضل إبراهيم ينتقد فيه دعم دولة الإمارات العربية المتحدة لقوات الدعم السريع. وقال الكاتب إن تورط دولة الإمارات العربية المتحدة في الصراع الدائر في السودان واضح للغاية. وفي حين كان الدبلوماسيون يغادرون السودان، التقط الصحفيون المحليون غياب السفير الإماراتي حمد الجنيبي في الخرطوم عندما بدأت الحرب. وأعقب ذلك عودته المفاجئة إلى بورتسودان عن طريق البحر في الأيام الأولى للصراع. وجاء ذلك في وقت أغلق المجال الجوي في جميع أنحاء البلاد بعد اندلاع أعمال العنف. وبينما جرى كل هذا تحت ستار الجهود الإنسانية وجهود صنع السلام، أكدت صحيفة وول ستريت جورنال ما يشتبه فيه الكثيرون بالفعل، وهو أن شحنات الأسلحة من الإمارات العربية المتحدة تُمرر مع المساعدات الإنسانية المتجهة إلى أمجادراس في تشاد عبر أوغندا. وكانت هذه الأسلحة متجهة إلى الوكيل المحلي للإمارات العربية المتحدة، قوات الدعم السريع، في المنطقة الغربية من السودان. بالإضافة إلى ذلك، كشفت شبكة سي إن إن أن شحنات صواريخ أرض-جو كانت متجهة إلى قوات الدعم السريع عبر رحلات نقل المعدات من اللاذقية، سوريا، إلى خادم، ليبيا، ثم شحنها جواً إلى شمال غرب السودان، حيث تتمتع قوات الدعم السريع بوجود قوي. وأكد الكاتب أن هناك أدلة على أن الإمارات العربية المتحدة تمول مجموعة فاغنر في ليبيا للمساعدة في تقليل العبء المالي على روسيا لعملياتها الليبية وتقوم بنشر هذه القوات لدعم حليفها الجنرال خليفة حفتر. وأشار الكاتب إلى أنه وفي حين أن التفاصيل ضئيلة، فإن زيارة البرهان لمصر، أقرب حليف للقوات المسلحة السودانية، إلى جانب رئيس جهاز المخابرات العامة، أحمد إبراهيم مفضل، تركزت بوضوح على شراء المساعدة العسكرية. ومنذ ذلك الحين، قام البرهان برحلات دولية إلى جنوب السودان وقطر، مما عزز المزيد من الدعم والشرعية لحملة ضد الجماعة شبه العسكرية، وفي غضون ذلك، أثار افتقار حميدتي للظهور الجسدي منذ يوليو شائعات عن وفاته أو عجزه. ومن المرجح أيضاً أن تتضاءل رغبة القادة الأجانب في الانخراط أو الارتباط بحميدتي، بافتراض أنه على قيد الحياة وبصحة جيدة، نظراً للانتهاكات الجسيمة والمنهجية لحقوق الإنسان التي يرتكبها جنود قوات الدعم السريع. على الرغم من قبضتها القوية على الخرطوم ودارفور، لم تحقق قوات الدعم السريع أي انتصارات حاسمة خارج تلك المناطق ولم تستولي على أي من

القوات الجوية أو قواعد المشاة التابعة للقوات المسلحة السودانية في سبع عشرة ولاية من أصل ثمانية عشرة ولاية في السودان. ويرى الكاتب أنه وفي حين أن الحالة قاتمة، فإن العودة إلى السلام النسبي في السودان ممكنة في حالة التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض أو تحقيق انتصار حاسم للقوات المسلحة السودانية، بالنظر إلى أن الصراع لم يجري تدويله بعد مثل الصراعات في ليبيا أو اليمن أو سوريا. ولفت الكاتب إلى أن القوة الوحيدة التي تشكل تهديداً وجودياً للقوات المسلحة السودانية، آخر ركيزة دائمة للدولة السودانية، هي قوات الدعم السريع، وهي حليف رئيس لمحور الإمارات - فاغنر - حفتر. وسيستمر الدعم المقدم لقوات الدعم السريع في شكل أسلحة في تأجيج الموت والدمار. لذلك، لا يمكن أن تنتهي الحرب إلا عندما تُقطع خطوط الإمداد هذه وتجف هذه الذخائر